

## السيد عبد الوهاب الخطيب المشهدي سيرته وآثاره العلمية حتى عام

١٩٢٩م

### *Abdulwahab Al-Katib AL-Mashhadany his life and works until 1929*

Lect. Rana Abdulrahim Hatim م.د رناعبدالرحيم حاتم<sup>(١)</sup>

أ.م.د صالح عباس ناصر الطائي<sup>(٢)</sup>

Assist. Prof. Salih Abbas Nasir Al-Tae

### المخلص

يعد السادة ال الخطيب من الاسر الكربلائية ذات الثقل الاجتماعي وتعود تسميت هذه الاسرة الى جدهم السيد عبد الوهاب الخطيب الذي شغل حيزاً من تاريخ كربلاء بتوليته منصب الافتاء لمدة تقارب الاربعين عاماً لغاية وفاته، عاصر فيها حكومات مختلفة وإحداث سياسية خطيرة، منها سقوط الدولة العثمانية التي عدّها ولية أمر المسلمين ونادى بوجود الطاعة لها، لغاية الاحتلال البريطاني للعراق وتشكيل اول حكومة وطنية عام ١٩٢١ م، وهذا يدل على الاهمية الاجتماعية والدينية لهذه الشخصية التي ظلت مستقلة ومحتفظة بمركزيتها الدينية في كربلاء رغم التغير الكبير في الحكومات وما رافق ذلك من احداث سياسية ملتهبة.

### Abstract

Al-Khatib returned from the heavyweight families of Karbala, and this family was re-assigned to their grandfather Mr. Abdulwahab Al-Khatib, who occupied a place in the history of Karbala for the period of forty years until

١- كلية الاداب / جامعة الكوفة.

٢- كلية الاداب / جامعة ال البيت-النجف-.

his death, in which various governments and political events took place, including the fall of the Ottoman Empire And ordered the obligation of obedience to it, until the British occupation of Iraq and the formation of the first national government in 1921, and this shows the social and religious importance of this character, which remained independent and retain its religious authority in Karbala, despite the great change in governments and accompanying As a fervent political event.

## المقدمة

أهتم الباحثان بكتابة تراجم شخصيات كربلاء وأحوالهم السياسية والاجتماعية منذ بداية القرن العشرين وحتى منتصفه، وإنا متيقنون بأن البحث هذا سيثير الامتعاض بين الكثير من الكربلايين، بما يتضمنه من أفكار ومعلومات تتناقض بشكل قطعي وتضطدم مع الاعتقادات والصور النمطية التي سادت عقول الرأي العام الكربلائي خصوصاً بعد الهجرات الواسعة الى كربلاء في العقدين الاخيرين من القرن العشرين، إلا أن الحقيقة لا يمكن اخفاءها مهما حاول البعض من ترّبع على عرش القيادة السياسية والاجتماعية ممن جاء من الشرق والجنوب، ويريد ان يكون هو صاحب التاريخ العريق فيها على حساب من جاهد وناضل وبنى كل لبنة من مجد كربلاء بدمه الطاهر دفاعاً وأيماناً بالأرض التي ضمت ثرى الحسين - عليه السلام -.

ونود هنا أن نستشهد بقول الإمام الشافعي "وأنا أعتقد بأن رأيي هو الصحيح ولكنه يحتمل الخطأ، ومعارضني يعتقد بأن رأيه هو الصحيح ولكنه يحتمل الخطأ، وهذا رأينا ومن جاءنا بأحسن منه قبلناه" لقد سُلط الضوء في هذا البحث على أحد رجالات الدين في كربلاء ألا وهو السيد الفقيه عبد الوهاب الخطيب المشهدي الحسيني الشافعي، الذي انتدبته الدولة العثمانية رغم انتمائه الى المذهب الشافعي لتولي مهام (الافتاء) في كربلاء المقدسة ذات الغالبية الشيعية، فكان مغتبطاً بجوار جده الحسين - عليه السلام -، وأستقر فيها حتى وفاته، وكذلك الحال مع ذريته حتى باتت أسرة ال الخطيب من الأسر البارزة في كربلاء.

ان مثل هكذا شخصية بارزة جديدة بالدراسة، لاسيما في وقتنا الحالي مع أزيداد الفتن الطائفية والدينية معها لا بد من ابراز دور هكذا شخصيات دينية ليعلم الجميع أن ديننا الإسلامي هو دين انفتاح وحوار وسماحة لا دين تعصب وتهميش الآخر.

ان سبب اختيار هذه الموضوع هو للمساهمة في ارشاد الاجيال الجديدة من العراقيين بصورة عامة والكربلايين بصفة خاصة بإعطائهم فكرة واضحة لما كانت عليه مدينتهم وأسرهم ورجالاتها في النصف الأول من القرن العشرين ليتخذوا من ذلك نبراساً يقتدون به، ونسأل الله العلي القدير ان نكون قد وفقت في تحقيق ذلك الهدف.

شملت الدراسة مقدمة واربعة مباحث وخاتمة جاء الأول بعنوان "أصول السادة المشاهدة ونسبهم"، وجاء الثاني بعنوان "السيد عبد الوهاب الخطيب المشهدي الحسيني (الولادة والنشأة)" والمبحث الثالث حمل عنوان "نتاج السيد عبد الوهاب الخطيب العلمي والأدبي" والمبحث الرابع بعنوان "ذرية السيد عبد

الوهاب الخطيب المشهدي" مع ملحق بأبرز الوثائق والصور وقائمة بالمصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة.

## المبحث الأول: أصل السادة آل الخطيب ونسبهم

المشاهدة هم أسرة عربية علوية يعود نسبها الى جعفر<sup>(٣)</sup> بن الامام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن علي ابن ابي طالب - عليه السلام - (٤).

ذكر الفخر الرازي في كتابه (الشجرة المباركة) ما نصه "أعقب جعفر بن الامام علي الهادي - عليه السلام - ثلاث فرق: الفرقة الأولى وأتفق علماء النسب على أنهم اعقبوا وهم ستة من الذكور علي ابو الحسن الاشقر سيد النقباء ببغداد وهو من ينسب اليه السادة المشاهدة، وإسماعيل أيضاً في بغداد، ويحيى انتقل من الحجاز الى بغداد وكان نقيباً<sup>(٥)</sup> فيها، وطاهر ابو القاسم، وهارون أبو الحسين، وأدريس ابو القاسم في المدينة المنورة والفرقة الثانية من ولد جعفر اختلف العلماء حولها هل أنهم استمروا أم اختفوا، الفرقة الثالثة: وهي المتفق عليها بأنها لم تعقب ولم تستمر... (٦).

"أما أبو الحسن سيد النقباء في بغداد فله من الاولاد (المعقبين) ثلاثة عبد الله (واليه تنتسب السادة المشاهدة) ومحمد وجعفر وعقب محمد مختلف فيه... أما عبد الله<sup>(٧)</sup> فأولاده أكابر ومشهورون في بغداد، ولده محمد الاشقر النقيب بمقابر مشهد النذور ببغداد وجميع عقبه منه" (٨).

٣- كانت وفاة جعفر المشهور بالكذاب سنة ٢٨١ أو ٢٧١ (على روايات اخرى) لادعائه الإمامة بعد أخيه الحسن ويدعى أبا كرين (أبا البنين) لأنه أولد مائة وعشرين ولداً، ويقال لولده الرضويون نسبة إلى جده الرضا وقد اختلفت في حقه الأقوال وأنه تاب أو بقي على إصراره على الأفعال المنكرة والدعاوى الكاذبة والحق أنه تاب، وقد روى ثقة الاسلام الكليني في (الكافي) عن محمد بن عثمان العمري توفيقاً بخط صاحب الامر - عليه السلام - صريحاً في توبته وان سبيله سبيل اخوة يوسف بن يعقوب - عليه السلام -، توفي جعفر عن ٤٥ سنة وقبره في دار أبيه بسامراء. أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية في انساب السادة العلوية، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢، ص ٤٠؛ فخر الدين الرازي هـ ٦٠٦، الشجرة المباركة في انساب الطالبية، تحقيق مهدي الرجائي، ط ٢، حافظ، قم، ١٣١٤ هـ ص ٩٣.

٤- محمد علي القصير، بيوتات كربلاء القديمة، تحقيق عبد الصاحب ناصر ال نصر الله، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١، ص ٤٠٢-٤٠٣.

٥- النقيب: هو لقب لمن يتولى نقابة الأشراف (السادة) الطالبيين ويكون رجل دين وعالم، لانه متكفل بحفظ انساب السادة من ذرية الرسول - عليه السلام -، فوجب ان يكون عالماً بأنسابهم بطناً بعد بطن، ومن مهامه أيضاً حفظ شؤون السادة الاشراف وجمع شملهم لذلك وجب ان يكون كبيراً من اعيان مدينته، ونقابة الاشراف وظيفه هامة في العالم الاسلامي، لمتقلدها منزلة رفيعة بين الناس تصل الى منزله الوالي انتهت نقابة الاشراف بسقوط الدولة العثمانية عام ١٩٢٤. عبد الرزاق كموه الحسيني، موارد الاتحاف في نقباء الاشراف، ج ١، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٦٨، ص ص ٤-٧.

٦- فخر الدين الرازي هـ ٦٠٦، الشجرة المباركة في انساب الطالبية، تحقيق مهدي الرجائي، ط ٢، حافظ، قم، ١٣١٤ هـ، ص ٩٣.

٧- لقب عبد الله بالتقي وهو نقيب سامراء كان حياً ٣٨٨ هـ. ابو القاسم الكلبدار الرضوي الموسوي الحسيني، الشجرة الطالبية (مخطوطة).

٨- فخر الدين الرازي، المصدر السابق، ص ص ٩٣-٤٩. ذكرنا هذا النص للفخر الرازي لان جميع من يطعن بنسب السادة المشاهدة يعتمد عليه بتحريف ما فيه تارة بالاستناد الى عبارة (وعقب محمد مختلف فيه) أي انه لم يعقب وتارة اخرى بأن عبد الله بن ابو الحسن علي هو اسم دخيل على النسب. والنص الذي اوردته الفخر الرازي واضح لا يحتمل تأويل، فمحمد المختلف في عقبه هو ليس جد المشاهدة بل هو احد اولاد ابو الحسن علي، اما عبد الله فقد افرده الفخر الرازي فقره وذكر بما بان اولاده أكابر ومنهم محمد الاشقر النقيب وهو جد المشاهدة. وكذلك قال ابو طالب المروزي في انساب الطالبية حول ترجمة محمد الاشقر بن عبد الله بن ابي الحسن علي "كان (جده) ابو الحسن علي سيد جليل القدر في بغداد". عبد الرزاق كموه، المصدر السابق، ص ١١٦. مما لا يجعل أي شك او ريب في نسب هذه القبيلة وكل مادون ذلك هو كلام مردود لا يستند الى واقع تاريخي. ومن المصادر التاريخية الاخرى على

أعقب عبد الله التقي نقيب سامراء الحسن وأحمد ومحمد الاشقر (النازوك) الشعراي نقيب مشهد النذور (مرقد الكاظميين) في بغداد والذي اعقب خمسة من الاولاد سموّ وعقبهم بـ (بنو النازوك)<sup>(٩)</sup> وهم: عيسى، و علي الاشقر، ومحمد، ويحيى<sup>(١٠)</sup>، و(عبد الله أبو القاسم) واليه ينسب السادة المشاهدة<sup>(١١)</sup>.

أن لقب السادة "المشاهدة او المشهدان" هو كناية عن "مَشْهَد الحَجْر" وتقع غربي بلدة عانه من نواحي مدينة الانبار في العراق، وهي منطقة تاريخية مر بها الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- عند ذهابه الى الشام بمائة ألف مقاتل من جيش المسلمين من الكوفة مروراً بمدن الفرات نحو منطقة الرقة "في سوريا" حالياً إذ وقعت في ضواحيها معركة صفين عام ٣٧ هجرية، ٦٥٧ ميلادية بين جيش المسلمين بقيادة امير المؤمنين علي بن ابي طالب -عليه السلام- الذي استقر هو وجيشه فيها لموقعها الذي امتاز بالحصانة إذ شكل نهر الفرات والصحراء موانع طبيعية من جهتي الشرق والغرب<sup>(١٢)</sup>.

وتمتعت المنطقة بعد ذلك التاريخ بأهمية دينية فكانت مقصداً لأهالي القرى المجاورة يرتادونها للصلاة في الموضع الذي صلى به الامام علي -عليه السلام- تبركاً منهم بركة من حل به، ونالت اهتمام العديد من القادة والأمراء الذين ارخو لإصلاحاتهم في المشهد ونقشوا اسماءهم وتواريخ اصلاحاتهم، ولا يزال الشاهد في زماننا في اطراف عانة القديمة عبارة عن قبتين صغيرتين تُسمّى كل واحدة منهما "قبة علي"<sup>(١٣)</sup>.

شهدت بلاد الشام في القرن السادس للهجرة تطورات فكرية في عهد السلطان نور الدين زنكي<sup>(١٤)</sup> وكان من اولويات سياسته مناهضة التيار الشيعي المنتشر في بلاد الشام فكراً وسياسياً بإقامة المدارس السننية والتركيز على دراسة علوم الحديث لتعزيز فكرة الجهاد وأهميته من خلال السنة النبوية فأنشأت في

سبيل المثال لا الحصر التي اوردته (عبد الله) كأحد اولاد ابو الحسن علي بن جعفر بن الامام علي الهادي هو أبو اسماعيل ابراهيم ناصر طباطبا، منتقلة الطالبة، تحقيق محمد مهدي الخرسان، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٨، ص ٥٧؛ وورد العلامة النسابة المؤرخ صفى الدين محمد المعروف بابن الطقطقي الحسيني مانصة "وأما علي النازوك بن جعفر الكذاب فله... وعبد الله" صفى الدين محمد بن تاج الدين علي الطقطقي الحسيني ت ٧٠٩، الأصيلي في أنساب الطالبين، تحقيق مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٥٩؛ محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي (من اعلام القرن التاسع والعاشر الهجري)، بحر الانساب المسمى بالمشتر الكشاف لاصول السادة الاشراف، تحقيق الشريف أنس الكتبي الحسيني، دار المجتبي، السعودية، ١٩٩٩، ص ٤٢؛ شجرة عائلة ال الخطيب المشهدي.

٩- جمال الدين أحمد بن عنبه ٨٢٨هـ، عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب، كتابة وتصنيف موسى المارديني ويوسف جمل الليل، ط ١، جل المعرفة، السعودية، ص ٣٤٩؛ أبو اسماعيل ابراهيم ناصر طباطبا، المصدر السابق، ص ٥٧؛ الفخر الرازي، المصدر السابق، ص ٩٤. ومعنى مفردة (النازوكي) اللطيف، الذي لايقبل الخشونة، إشارة الى السيد ابو الحسن ومبالغته في الترتيب. ابو القاسم الكلبدار، المصدر السابق؛ محمد التونجي، المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، ١٩٦٩، ص ٥٥٨.

١٠- علي الاشقر تقلد نقابة سامراء ومن اعقابها السادة آل صالح الشيخ الكلبدار سدة ونقباء العتبه العسكرية في سامراء، ومحمد تقلد نقابة الخائر ويحيى اعقب في مصر. ابو القاسم الكلبدار الرضوي، المصدر السابق.

١١- المصدر نفسه؛ عبد الحميد زيني، تراجم ونسب ال البيت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨، ص ١٤٢.

١٢- محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٢، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٥٦٦؛ أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ٢٨٢هـ، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، الاخبار الطوال، ط ١، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٦٧.

١٣- عباس الغزاوي، العشائر العراقية، ج ٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٣٧.

١٤- أبو القاسم نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (١١١٨-١١٧٤م) وهو ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، وهو الابن الثاني لعماد الدين زنكي، حكم حلب بعد وفاة والده في عهد الخليفة العباسي المقتفي لامر الله وقام بتوسيع إمارته بشكل تدريجي، كما ورت عن أبيه مشروع محاربة الصليبيين، شملت إمارته معظم الشام، وتصدى للحملة الصليبية الثانية، ثم ضم مصر لإمارته وإسقط الدولة الفاطمية والخطبة للخليفة العباسي بعد أن أوقفها الفاطميين طويلاً، وأوقف مذهبهم، وبذلك مهّد الطريق أمام صلاح الدين الأيوبي لمحاربة الصليبيين وفتح القدس بعد أن توحدت مصر والشام في دولة واحدة. للمزيد ينظر علي محمد محمد الصلابي، القائد المجاهد نور الدين الزنكي، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ٢٠٠٧.

حلب وحدها أربع وخمسين مدرسة موزعة بين المذاهب الفقهية الأربعة (الحنفي، الحنبلي، الشافعي، المالكي) بينما أنشأت في دمشق أكبر دار للحديث، كما استدعى الكثير من علماء الدين ومن شتى البلاد العربية بمكاتبهم واستقدامهم و الاغداق عليهم وإكرامهم<sup>(١٥)</sup>.

فقدم الشريف مسلم الكبير مع ولديه (ثابت ومنصور) عام ١١٦١ م مع من قدم من العلماء بطلب من نور الدين زنكي الى الشام ثم انتقلوا الى العراق واستقروا في منطقة (مشهد الحجر) إذ تقرر بناء مسجد ومدرسة هناك تولى مسلم الكبير تدريس الحديث والفقه فيهما لغاية وفاته<sup>(١٦)</sup>.

ذكرنا سلفاً ان هذا المنطقة مع ما تمتعت به من أهمية دينية كانت مقصداً لمن اراد التبرك بأثر الامام علي حين حل بها وربما نستدل من هذه المعلومة التاريخية انها كانت وكراً لتجمع شيعة الامام علي - عليه السلام - مع اهميتها الجغرافية لقربها من الحدود السورية مما جعلها محل انظار نور الدين زنكي وهدفاً له لنشر التسنن بها كي يأمن من خطرهما على حدود دولته.

وعلى ذلك فالسادة المشاهدة هم من السادات الرضوية الحسينية نحوهم (أولاد علي) وهم ذرية الامام مسلم الكبير الرضوي الحسيني بن ابو بكر<sup>(١٧)</sup> بن ابراهيم بن ابو بكر بن ابراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إسماعيل بن يعقوب بن ابو القاسم عبد الله بن محمد الأشقر النازوك الشعرائي<sup>(١٨)</sup> نقيب مشهد النذور<sup>(١٩)</sup> ببغداد (الكاظميين حالياً) بن عبد الله المنتجب (التقي) نقيب سامراء كان حيا عام ٣٨٨ هـ (٩٩٨ م) بن علي ابو الحسن سيد النقباء ببغداد بن ابو عبد الله جعفر التواب بن الامام علي الهادي - عليه السلام - أبو الحسن ثوفي والملقب بالعسكري نسبة الى سامراء المدفون فيها<sup>(٢٠)</sup>.

تولى (ثابت) بن مسلم الكبير الإشراف على المسجد والمدرسة بعد وفاة ابيه و انحدرت منه ومن أخيه منصور ذرية الامام مسلم الكبير وتكاثروا هناك، ولقبت ذريتهم بأهل مشهد، " وعرفوا بالسادة المشاهدة وقبل ذلك كانوا يعرفون بالسادة بني نازوك نسبة الى جددهم السيد محمد النازوك بن السيد عبد الله بن

- 
- ١٥- ركن الزنكي على علم الحديث لتعزيز فكرة الجهاد من خلال السنة النبوية وكان ذلك جزء من مشروع محاربة الصليبيين. المصدر نفسه، ص ٦٥، ٦٩.
- ١٦- ابو القاسم الكلبدار، المصدر السابق؛ ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج١، مكتبة الصفا والمروى، لندن، ص ٢٣٨.
- ١٧- قطن السيد أبو بكر في بخارى ويقال لذريته (آل بكري) كان متوغلاً في طلب العلوم متنقلاً من بلد الى بلد ومنها بغداد إذ تزوج بها ثم عاد الى مكة ثم انتقل الى المدينة المنورة. رضا علي الغريفي الموسوي، شجرة النبوة وثمره الفتوة، (مخطوطة)، ص ١٤٢.
- ١٨- معنى الشعرائي الكثير الشعر الطويلة، وكانوا سابقاً يلقبون من أطال شعر رأسه بالشعرائي. انظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ص ٤٨٤؛ أبو سعد عبد الكريم السمعاني ٥٦٢هـ، الانساب، تحقيق محمد عوامة، ج٧، ط١، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٣٤٣.
- ١٩- كانوا سابقاً يطلقون على مراد و قبور الاولياء ومن يتقربون لهم بالنذور لقضاء الحاجج بمشهد النذور أي (قبر النذور)، وهي ليست تسمية مختصة بمشهد الإمامين الكاظميين - عليه السلام - للاستزادة ينظر: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد وذبوله، ج١، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٣٥.
- ٢٠- شجرة العائلة (مخطوطة)؛ الفخر الرازي، المصدر السابق، ص ٩٣-٩٤؛ رضا الغريفي، المصدر السابق، ص ١٤٢.

السيد علي المنتخب بن السيد جعفر ابو الكرين بن الامام علي الهادي -عليه السلام- (٢١)، وأول من اطلق عليه لقب (المشهداني) من أولاد مسلم الكبير هو العالم السيد سليمان المشهدي (٢٢).

كان سليمان المشهدي بن عبد الله بن محمد إلكي بن مسلم بن منصور بن مسلم الكبير الذي تربي في حجر جده لأمه محمد سقر العابد، عالماً تقياً بارع في العلوم وله مؤلفات عديدة منها (شرح الفاكهي) و(حاشيته على كتاب سيوييه) في النحو و (الرأي السديد في شرح جوهرة التوحيد) ودرّس في المدرسة العمرية في بغداد، توفي عام ١٠٨٠هـ (١٦٦٩م) (٢٣). ومنذ ذلك التاريخ أُطلق على ذرية مسلم الكبير لقب (المشاهدة) (٢٤).

بدأ السادة المشاهدة أولاد مسلم الكبير بالنزوح من منطقة (مشهد الحجر) بحدود منتصف القرن الحادي عشر للهجرة (السابع عشر للميلاد) بعد أن ازداد عددهم وازدحمت بهم تلك المنطقة فهجروها الى منطقة الرحبة في سوريا والى شمال بغداد (٢٥).

توارثت ذرية سليمان المشهدي في بغداد العلم، فمحمد الحبيب بن عبد الله بن سلمان كان هو الآخر احد علماء بغداد وكذلك ولده أحمد الحبيب، وبرع من ذرية الاخير عبد الوهاب الذي كان له صيت وشأن في الدولة العثمانية إذ كان مفتي وخطيب في كربلاء المقدسة لغاية عام ١٩٢٩م.

## المبحث الثاني: نشأة السيد عبد الوهاب الخطيب المشهدي الحسيني

ولد عبد الوهاب بن احمد الحبيب بن محمد الحبيب بن عبد الله بن سليمان المشهدي الشافعي في بغداد، تولى منصب الإفتاء في مدينة كربلاء بتكليف من الدولة العثمانية عهد الخليفة العثماني (عبد

٢١- هكذا ورد نسب السادة المشاهدة بالنص في مخطوطة تاريخية محفوظة لدى الشيخ (عبد الرحمن السيد جواد المشهدي) والمدونة يوم الجمعة العاشر من شهر ذي القعدة - سنة ٨٢١ هـ (١٤١٨م) موقوفة من قبل نقابات الاشراف وهم ١- السيد محمود النقيب، عن الاشراف في مدينة بغداد ٢- السيد فرج الله القادري، النقيب بمدينة بغداد ٣- السيد محمد النقيب، عن اشراف العراق ومدينة القسطنطينية ٤- السيد فتح الله، النقيب على الاشراف في الممالك العثمانية في مدينة القسطنطينية. نقلاً عن ثامر عبد الحسن العامري، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

٢٢- لا تذكر الكتب التاريخية المتعلقة بنسب السادة المشاهدة إطلاقاً لقب (المشهداني) على احد من أولاد مسلم الكبير سابق للسيد سليمان.

٢٣- رضا علي الغريفي، المصدر السابق، ص ١٤٨. نسب سليمان الشهير بالمشهدي مأخوذ من شجرة ال الخطيب المشهدي ٢٤- ان لقب (المشاهدة) لا يطلق على السادة الاشراف ذرية مسلم الكبير فحسب بل يتعداه الى الكثير من العشائر الاخرى ومن امثلة ذلك: ابناء المشهد وهم فرع من بطون قبيلة العبيد، كذلك عشيرة المشهدي التي تسكن النجف، وايضاً عشيرة المشاهدة وهي احدى تفرعات بني تميم ويستوطنون شبه الجزيرة العربية ولاصلة بين كل هذه العشائر انما هو مجرد تشابه في الالقاب والكنى. محمد جاسم المشهدي، عشيرة المشاهدة، تسميتها، نسبها، افخاذها، ج ١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٢، ص ٤٢٢؛ أبو هاشم وليد العريضي الحسيني، غاية الاختصار في أنساب السادة الاطهار، مطبعة النور، بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٧٦؛ عبد الحميد زيني، المصدر السابق، ص ١٤٢.

٢٥- أن منطقة المشاهدة الكائنة حالياً في شمال بغداد وهي على اسمهم إذ اقطعهم الوالي أحمد باشا (١٧٢٤ - ١٧٤٧م) تلك الاراضي وكانت اميرية عن طريق الالتزام بأعتبارهم من ال البيت. ثامر عبد الحسن العامري، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

الحميد الثاني) (٢٦) فكان مفتياً وخطيباً في كربلاء المقدسة من عام ١٨٩٠م لغاية ١٩٢٩ (٢٧) لذلك سمّي بالخطيب، وأطلق على ذريته لقب الخطيب المشهداني).

دعا عبد الوهاب الخطيب اثناء توليه منصب الافتاء الى الطاعة للسلطان عبد الحميد الثاني، إذ جاء في مخطوطه له ضمن (فصل السمع والطاعة لأمير المؤمنين وخلفاء سيد المرسلين) ما نصه: "لاسيما سلطان السلاطين أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين الملحوظ بعون عناية الملك المنان السلطان الغازي عبد الحميد خان بن المرحوم المبرور الغازي عبد المجيد خان أيده الله بالنصر الاثم والظفر الاعم في الاكوان بجاه سيد ولد عدنان ولمن بعده من الامراء من بني عثمان خلد الله فيهم الخلافة مع الامن والأمان" (٢٨).

وجاء في الفصل نفسه وجوب السمع والطاعة للسلطان والصدق وعدم الخيانة على كل من استخلفه امير المؤمنين لتيسير امور الرعية والدولة، وبأن صلاح الإسلام هو إخلاص النية للسلطان و الاحسان له ولدولته، فضلاً عن تكثير الدعوات له لإصلاح امور الراعي والرعية لاسيما وأن السلطان عبد الحميد خان هو "سلطاننا الأعظم وخليفة الله على الأمم ساد سلاطين الأرض.. ملك الملوك في الأفاق ومالك سرير السلطنة بالإرث والاستحقاق" ثم انشد في حقه:

لو أن سر الملك فيه محتف  
هدئت بسيرته الرعية فاغته  
فالدين بعد تفرق متجمع  
قامت شمائله عليه تنطق  
قلب العدو من المهابة يخفق  
والكفر بعد تجمع متفرق (٢٩)

### دراسته ومشايخه

هاجر أجداد السيد عبد الوهاب المشهداني من مشهد الحجر الى شمال بغداد بعد ان ضاقت بهم المدينة كما اسلفنا، فدرس في بغداد وأخذ علومه عن علمائها، ولكنه لم يستقر في بغداد بل طاف المدن بحثاً عن استزاده في العلم، فهاجر الى مصر وفيها قرأ الدروس المتنوعة سنتين انتقل بعدها الى الحجاز وأستقر فيها أكثر من سبعة سنين، نشر العلوم خلالها لاسيما (أصول العقائد وأصول الحديث) وكان

٢٦- السلطان عبد الحميد بن السلطان عبد المجيد، السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، تولى الحكم عام ١٨٧٦ م، ارتكزت سياسته على احياء فكرة الخلافة و الدعوة الى الجامعة الإسلامية، كبدل للنزعة العثمانية لمواجهة خطر القومية بين الألبان والأكراد والعرب، وبشكل خاص لوجود النزعات الانفصالية في الولايات العربية التي كانت تلقى التشجيع من بريطانيا، ففكرة الجامعة الإسلامية هي لربط الولايات العربية بالدولة العثمانية عن طريق الولاء الديني، عزل السلطان عبد الحميد بعد انقلاب الاتحاد والترقي في نيسان ١٩٠٩ وعُين بدلاً منه اخوه محمد رشاد. اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، ط٤، بغداد، ٢٠٠٨؛ زين نور الدين زين، نشوء القومية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية، ط٣، بيروت، ١٩٧٩، ص ٥٧.

٢٧- شجرة عائلة ال الخطيب المشهداني؛ محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٤٠١.

٢٨- عبد الوهاب الخطيب، مسك الختام في خلاصة عقائد الاسلام، فصل السمع والطاعة لأمير المؤمنين، (مخطوطة)، ص ص

٢٤٢ و٢٧٦.

٢٩- المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

أكثر اجتماعه مع العلامة مفتي مكة المكرمة سيد احمد دحلان الحسيني<sup>(٣٠)</sup> وبعد رحلة علمية طويلة عاد الى مدينته بغداد<sup>(٣١)</sup>.

## ومن ابرز شيوخه في بغداد والحجاز:

### ١. داوود النقشبندي الخالدي الموسوي

وهو خال السيد عبد الوهاب المشهدي الذي كان تأثره به واضحاً إذ أكثر النقل عنه في مؤلفاته. ولد النقشبندي في بغداد عام ١٨١٦ م سلك الطريقة النقشبندية<sup>(٣٢)</sup> على يد الشيخ خاله ذي الجناحين ثم رحل الى مكة والشام والموصل وعاد الى بغداد فكان من كبار علمائها، توفي عام ١٨٨٢ م من مؤلفاته:

- المنحة الوهبية في الرد على الوهابية
- الفوائد الجليلة في نظم الرسالة الوضعية
- صلح الاخوان من اهل الايمان
- بيان الدين القيم في تبرئة ابن تيمية وابن القيم.
- تشطير البردة.
- دوحة التوحيد في علم الكلام.
- أشد الجهاد في ابطال دعوى الاجتهاد.
- مناقب المذاهب الاربعة.
- مسلي الواجد وهو تشطير مرثية خالد النقشبندي<sup>(٣٣)</sup>

### ٢. الشيخ اسماعيل الموصللي

هو العلامة الشيخ اسماعيل افندي مدرس جامع الصاغة ابن مصطفى الموصللي، ولد وقرأ العلم في مسقط رأسه الموصل الحدباء على عمدة الفضلاء عبد الله افندي وبعد اكمال دراسته هاجر الى بغداد

---

٣٠- ولد عام ١٨١٦ م هو الحافظ العلامة الفقيه السيد أحمد بن زيني دحلان الحسيني الهاشمي القرشي الشافعي المكي، إمام الحرمين الشرفين، مفتي وفقه وشيخ علماء الحجاز في عصره. ولد بمكة المكرمة، ونشأ وترقى، كرس حياته كلها للعلم والدعوة والتأليف، درس وتخرج على يديه معظم علماء الحجاز في عصره، وكثير من علماء المسلمين في عصره درسوا أو أخذوا منه، من مؤلفاته الفتوحات الإسلامية بعد الفتوحات النبوية، طبقات العلماء، متن الشاطبية الجامع بكل المرام في القراءات، متن البهجة وأبي شعاع وعقود الجمان، متن الألفية، فتنه الوهابية وغيرها توفي بالمدينة عام ١٨٨٦ م. خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٥٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٣٠.

٣١- شجرة ال الخطيب المشهدي.

٣٢- الطريقة النقشبندية: هي واحد من أكبر الطوائف الصوفية، انتسب إلى محمد بهاء الدين شاه نقشبند واشتق اسمها منه، مرت النقشبندية بمراحل عديدة عبر تطورها التاريخي. ولا يخفى العلاقة التي ربطتها بغيرها من الطرق الصوفية والتيارات الروحية التي انتشرت في البلاد الإسلامية، مرت النقشبندية بثلاث مراحل رئيسية تلخص في: النقشبندية، النقشبندية والطريقة الملامية، النقشبندية الخالدية. بديعة محمد عبد العال، النقشبندية نشأتها وتطورها لدى الترك، الدار الثقافية للنشر، مصر، ٢٠٠٩، ص ١١- ٢٨.

٣٣- يونس ابراهيم السامرائي، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٧٨، ص ١٨٧؛ محمد أحمد درنيقة، التصوف الاسلامي الطريقة النقشبندية وأعلامها، جروس برس، طرابلس، ١٩٨٧، ص ٨٧.

واستقر بها وأخذ بها الطريقة النقشبندية وواضب على ادائها، نصب مدرساً في مدرسة الصياغين عام ١٨٨١م وكان مرجعاً في بغداد للعامّة، توفي عام ١٨٨٤م (٣٤).

### ٣. الشيخ رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي الهندي

ولد الشيخ رحمت الله في قرية كيرانه في الهند، عام ١٨١٨م أشتهر أفراد أسرته بالعلم والطب والمناصب العليا، كان والده خليل الرحمن عالماً فاضلاً ومن ذوي المناصب العالية في الحكومة، ومن أجداده الحكيم عبد الكريم (الطبيب) المعروف بحكيم بابي بت ووالد الحكيمين محمد حسن وعبد الرحيم (٣٥).

انتقلت الأسرة من (بابي بت) إلى (كيرانه) عندما منحها الإمبراطور جلال الدين محمد أكبر (٣٦) قطعة أرض بعد أن شفاه الله بجهود على يدي الحكيم عبد الكريم وأبنه الحكيم محمد حسن، من مرض عجز الحكماء عنه، فلقب الحكيم عبد الكريم بشيخ الزمان واتخذ الإمبراطور طبيياً خاص له، وإلى أسرته ينتمي الحكيم وجيه الدين مؤلف كتاب (مخزن الحكمة) في الطب الذي ما زال مخطوطاً في المكتبات الأوروبية، وكان الحكيم علي أكبر (شقيق الشيخ رحمت الله) متخصصاً في الطب (٣٧).

نشأ رحمت الله في كنف أسرة واسعة الثراء والجاه، وفي السادسة من عمره بدأ تعليمه في بلدته على يد والده وكبار أفراد العائلة المشهورين بالعلم، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره حفظ القرآن الكريم وأتقن اللغة الفارسية وقرأ كتب الشريعة الإسلامية واللغة العربية على يد آبائه، ثم ارتحل إلى دلهي عاصمة العلم لطلب التعليم العالي، ثم سافر إلى لكهنؤ (٣٨) وتلمذ على يد المفتي سعد الله المراد آبادي، وتخصص في آداب اللغة الفارسية على يد الشيخ إمام بخش الصهبائي الدهخولي، كما درس الطب على يد الطبيب البار محمد فيض (٣٩).

تصدر مجالس الدرس و الافتاء عندما ظهر نبوغه وتفوقه في العلوم الشرعية، ولما ازداد إقبال الطلاب على دروسه أسس مدرسة شرعية في كيرانه، تخرج منها كبار المدرسين والمؤلفين ومؤسسي المدارس في أرجاء الهند، ولكنّ ازدياد النفوذ التبشيري في الهند شغله عن مواصلة التدريس في مدرسته فتفرغ للتأليف والرد على المنصرين (٤٠).

كان للعلماء في الهند دور كبير في إشعال الثورة ضد الإنجليز سنة ١٨٥٧م، من خلال فتاوى الجهاد ضد ما اعتبروه الكافر البريطاني، وكان الشيخ رحمت الله من بين العلماء المتصدرين لإخراج المستعمر من

٣٤- محمود شكري الألوسي، المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر، تحقيق عبد الله الجبوري، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٧، ص ١٣٦-١٣٨.

٣٥- عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، اعلام المكئين من القرن التاسع الى القرن الرابع عشر الهجري، ج ١، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، ٢٠٠٠، ص ٦٥٩.

٣٦- جلال الدين محمد أكبر هو أحد السلاطين المغول الكبار الذين حكموا الهند في الاعوام (١٥٥٦-١٦٠٥م). للمزيد حوله ينظر، أحمد محمود السادتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الاداب، القاهرة، ص ٩٤ وما بعدها.

٣٧- عمر عبد الجبار، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، ط ٣، تامة للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢، ص ٨١.

٣٨- هي عاصمة ولاية أوتار براديش الهندية (الباحث).

٣٩- عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، المصدر السابق، ص ٦٥٩.

٤٠- رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي، اظهر الحق، تحقيق محمد أحمد محمد عبد القادر ملكاوي، ج ١، الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩، ص ٥ وما بعدها.

أرض الهند، فأعلن الثورة على الإنجليز وحث المسلمين على بذل أرواحهم وأموالهم، واستمرت المعارك بين الطرفين وانتهت بغلبة الانكليز للتفوق العسكري، فهاجر الشيخ رحمت الله الى مكة المكرمة بعد ان صادر الانكليز امواله (٤١).

أسس في مكة المدرسة الصولتية وهي من اقدم المدارس النظامية في المملكة العربية السعودية، وقد اسسها على غرار المدارس الاسلامية العريقة في الهند وبعض البلدان العربية، سميت بالصولتية نسبةً الى امرأة هندية ثرية تدعى (صولت النساء) قدمت الى مكة للحج فترعت بمبلغ كبير لبناء المدرسة (٤٢).

للشيخ رحمت الله مؤلفات عديدة باللغة الفارسية والأوردية والعربية والهندية ومنها:

إظهار الحق، وهو من أهم الكتب المؤلفة في بابه، يتضمن الكلام عن المسائل الخمس: التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم، وكذلك عن كتب العهد القديم والجديد. ولها عدة طبعات ومن طبعاها طبعة الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض المملكة العربية السعودية، وعرف أيضا عن هذا الكتاب أن من قرأه صار مسلما وارتد عن دينه السابق (٤٣).

١. إزالة الشكوك.
٢. إعجاز عيسوي.
٣. البروق اللامعة.
٤. معدل اعوجاج الميزان.
٥. إزالة الأوهام.
٦. أحسن الأحاديث في إبطال التثليث.
٧. البحث الشريف في إثبات النسخ والتحريف.
٨. معيار التحقيق.
٩. ترجمة التحفة الإثني عشرية، (مخطوطة) في المدرسة الصولتية.
١٠. آداب المريدين، مطبوع بالأردية.
١١. المحبوب إلى القلوب، (مخطوطة) بالأردية.
١٢. رسالة في وقت صلاة العصر، (مخطوطة).
١٣. رسالة في الحشر وهي كتابه (التنبهات).
١٤. رسالة في رفع اليدين في الصلاة.

توفي الشيخ رحمت الله الهندي ثم المكّي العثماني في مكة المكرمة عام ١٨٩١ م - ودفن في مقبرتها بالقرب من أم المؤمنين السيدة خديجة - عليها السلام - (٤٤).

٤١ - عمر عبد الجبار، المصدر السابق، ص ١٠٩.

٤٢ - المصدر نفسه، ص ١١١؛ عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، المصدر السابق، ص ٦٦٠.

٤٣ - رحمت الله الهندي، المصدر السابق، ص ٩ وما بعدها.

٤٤ - عمر عبد الجبار، المصدر السابق، ص ١١٢؛ عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، المصدر السابق، ص ٦٦٠.

#### ٤. الشيخ عبد السلام أفندي بن محمد سعيد الشواف النجدي.

ولد عام ١٨١٨م، أخذ العلم عن العلامة السيد أبي الثناء محمود الألوسي صاحب (روح المعاني)، وعن العلامة عيسى صفاء الدين البندنجي وأجيز منهما، وأخذ عنه جماعة من العلماء، منهم علي علاء الدين الألوسي والعلامة محمود شكري الألوسي وغيرهم، كان الشيخ عبد السلام زاهدا ورعا، وهو من سكان الجانب الغربي من بغداد -الكرخ- وكان مدرسا في المدرسة القادرية، محترما عند الولاة، محبوبا عند جميع البغداديين على اختلاف مذاهبهم وله نفوذ ديني على أهل السنة، ولاسيما الجانب الغربي، عمر طويلا وتوفي عام ١٩٠٠م، أغلقت أسواق بغداد يوم وفاته حداداً علي رحيله. له رسالة في شرح الإظهار في النحو ورسالة في شرح حديث جبريل عليه السلام<sup>(٤٥)</sup>.

#### ٥. الشيخ محمد فيضي الزهاوي

محمد فيضي بن احمد افندي بن حسن بك بن رستم بك بن كيخسرو بن الامير سليمان باشا رئيس الاسرة البابائية، ولد عام ١٧٩٧م في زهاو وكان عالم ومفسر شهير ومما قيل فيه:  
ارى في لفظ هذا الشبهم معنى  
ينبيء عن مدى علم عظيم  
ومهما زنته نظراً بفكري  
رايت نناه قسطاط العلوم

وبعد استعفاء امين افندي الكهية من منصب الافتاء في بغداد عين الفيضي الزهاوي بدلاً عنه وظل في منصبه لغاية وفاته عام ١٨٩٠م<sup>(٤٦)</sup>.

#### ٦. الشيخ محمد سعيد الزهاوي

ولد الشيخ الزهاوي عام ١٨٥١م في بيت علم، قرأ القرآن الكريم في صباه كما قرأ العلوم جميعها على يد والده حتى صار على جانب كبير من العلم والمعرفة عين بعد ذلك رئيس مجلس التمييز الشرعي في بغداد وكان عضواً في محكمة الاستئناف ما يقارب السبع سنوات، ثم عين مفتياً لبغداد عام ١٨٩٠م بعد وفاة الشيخ محمد فيضي الزهاوي، قضى في منصبه الاخير مدة طويلة لغاية احواله على التقاعد عام ١٩١٥م وخلال فترة توليه منصب الإفتاء عُين مديراً للأوقاف قرابة العشر سنوات كما عين مديراً للمعارف (التربية) في بغداد ومديراً للجنة اصلاح المدارس وتقلد رئاسة التمييز الشرعي عام ١٩١٨. توفي عام ١٩٢١م<sup>(٤٧)</sup>.

#### طلبة السيد عبد الوهاب الخطيب المشهاني

تلمذ على يديه عدد كبير من العلماء، تم اختبار بعض منهم توضيحاً لتنوعهم المذهبي وهم:  
١. نوري عبد الحميد الملا حويش (١٩١٤-١٩٨٠م): من سكنه محلة (المشاهدة) في شمال بغداد، اجيز بالاجازة العلمية وعين واعظاً لجامع الشيخ موسى الجبوري في بغداد<sup>(٤٨)</sup>.

٤٥- محمد خير رمضان يوسف، تمة الاعلام للزركلي، م٢، ط٢، دار ابن حزم، ٢٠٠٢، ص ٢٩٧  
٤٦- محمد سعيد الراوي البغدادي، تاريخ الاسر العلمية في بغداد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧، ص ٣٨٢؛ يونس ابراهيم السامرائي، المصدر السابق، ص ٦١٢.  
٤٧- محمد سعيد الراوي البغدادي، المصدر السابق، ص ٣٧٨.  
٤٨- المصدر نفسه، ص ٢٥٨؛ يونس ابراهيم السامرائي، ص ٣٨٥.

٢. السيد محمد مهدي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي مشعل الاول بن السيد احمد المقدس الملقب بالحمزة الشرقي الموسوي البحراني الغريفي (١٨٨٢-١٩٢٥م): وهو عالم فقيه نسابه مشهور من علماء الامامية، درس علم الحديث النبوي الشريف على يد (السيد عبد الوهاب الخطيب)<sup>(٤٩)</sup>.

٣. آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (١٨٩٧-١٩٩٠م): درس (شرح شمائل الترمذي) على يد السيد عبد الوهاب الخطيب كما ان لديه اجازة بالرواية عنه<sup>(٥٠)</sup>.

## المبحث الثالث: نتاج السيد عبد الوهاب الخطيب العلمي والأدبي

### أولاً: مؤلفاته الفقهية والعقائدية:-

رغم تولي عبد الوهاب الخطيب منصب الافتاء (١٨٩٠-١٩٢٩) إلا ان ذلك لم يشغله عن التأليف والبحث فكان لديه نتاج زاخر من مؤلفات بحثت في الشريعة وأخرى في الأدب لشغفه بالشعر ونظمه له. ومن مؤلفاته القيمة التي فيها من الاهمية الكبيرة، مخطوطة بعنوان (مسك الختام في خلاصة عقائد الاسلام)<sup>(٥١)</sup>، اهداه السيد الخطيب الى السلطان عبد الحميد الثاني فجاء فيه ما نصه "وأني قد جعلت كتابي هذا هدية الفقير الاقل ووسيلة الحقير الى الملك الاجل فلذا قدمته الى سدة من سطعت انوار العلم بشمس وجوده وخدمت نيران الجهل بطلوع نجم سعوده واستظل العلماء الفحول بحماه..."<sup>(٥٢)</sup>.

وتأتى اهمية هذا المؤلف من قيمته العلمية إذ أفاض فيه السيد الخطيب في مناقشة مسائل عقائدية وطرح اراء المذاهب الاربعة في الكثير منها لاسيما التي تعد محل خلاف واستشهد باراء علماء الاشاعرة والنقشبندية فضلاً عن علماء معاصرين لزمانه، كما رد على بعض الاراء بما يراه مناسباً باعتباره فقيه ومفتي.

ومن روي عنهم الامام علي بن الحسين زين العابدين -عليه السلام- وجعفر بن محمد الصادق -عليه السلام- وابن عباس وابن عمر والبخاري ومسلم وابو داوود والترمذي وأبي سعيد وأبن ماجه وأبن جرير وأنس وأبو هريرة وغيرهم، والكتاب مقسّم الى ابواب وفصول بحث فيها مسائل عدة كالشفاعة والتوسل بالأولياء والصالحين وبحث في الجنة والنار وصفاتها وأفرد باب لفضائل الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وال بيته وصحابته وأصحاب المذاهب الأربعة فضلاً عن مواضيع فقهية وعقائدية أخرى كالسمع والطاعة لولي الأمر، ومعجزات الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وختم الكتاب بأشراط الساعة وعددها وفصل فيها فضلاً عن توضيح

٤٩- موقع السيد علاء الدين الموسوي الغريفي، ترجمة السيد محمد مهدي الغريفي، على الرابط الالكتروني: <http://www.ghoraiifi-alnajaf.org>.

٥٠- شهاب الدين المرعشي الحسيني، الاجازة الكبيرة أو الطريق والمحجة لثمرة المهجة، اعداد وتنظيم محمد الحائري، مكتبة اية الله العظمى المرعشي الحائري، قم، ١٤١٤ هـ، ص ٢٥٠؛ عادل العلوي، قيسات من حياة سيدنا الاستاذ اية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، مكتبة اية الله العظمى المرعشي الحائري، قم، ١٩٩٣، ص ١٤٢.

٥١- محفظة لدى عائلة السيد عبد الوهاب الخطيب.  
٥٢- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ٢٤٤.

أحكام فقهيه متفرقة، فهذه المخطوطة يمكن عدّها، عقائدية، فقهيه، وتاريخية وأدبية في جزء منها. وهي غير محقّقه بشكل علمي منصف (٥٣).

ومن أرائه الواردة فيها، ماجاء حول مسألة (الشفاعة المطلقة للنبي والعلماء) إذ قال "العلماء يشفع بعضهم لبعض والعالم يشفع لطلابه والقرآن والإسلام يشفعون لاهله" (٥٤) وأوضح أن التوسل بالأنبياء والصالحين أمر ثابت في المذاهب الأربعة (الحنفية، الشافعية، المالكية، الحنابلة). وكتبت حاشية بجانب عبارة المذاهب الأربعة نصها "أن الخارج عن هؤلاء المذاهب الأربعة خارج عن الملة" (٥٥)

والجدير بالملاحظة أن هذه المخطوطة القيمة التي فحواها السماحة وعمادها الحوار ولذا كون الى الدليل العقلي والانفتاح والحيادية قد تعرضت الى محاولة تحقيق أولية مشوهة فأضيفت اليها بعض الحواشي حاول واضعها ان يحرف النص وينسب اليه ما ليس منه، فيوحي الى القاريء او من يحاول تحقيقها بعكس توجهات السيد عبد الوهاب الخطيب، وهذا ما حدث في التعقيب على شرح السيد الخطيب، بدليل ان الاخير وفي فصل (فضل ال البيت) - كما سيرد- قد ايد وأعتمد على الكثير من روايات الشيعة المنقولة عن الامام جعفر الصادق - عليه السلام - وناقش بعض الاراء في مواضع اخرى دون تعصب او مس لجوهر المذهب رغم كون المخطوطة كتبت عام ١٣١٨ هـ (١٨٩٨ م) أي في عهد الدولة العثمانية المعروفة بتضييقها على مذهب الشيعة الامامية ومحاولتها نشر التسنن لاسيما السلطان عبد الحميد الثاني صاحب مشروع الجامعة الاسلامية، لكن السيد الخطيب ظل محتفظاً بحياديته الفكرية وأمانته العلمية.

أفرد السيد الخطيب في كتابه باب اختص بفضائل الرسول - ﷺ - وال بيته وصحابته ونسائه ثم علماء المذاهب الأربعة، ومما جاء فيه ضمن فضائل الامام علي - عليه السلام - والغرض من ذكرها لتوضيح توجهات السيد عبد الوهاب دون اغفال الحقبة السياسية التي عاشها - حديث اخرجه الديلمي عن عائشة (رضي الله عنها) ان النبي - ﷺ - قال "خير أخواني علي وخير أعمامي الحمزة" (٥٦)، وكان أبو بكر الصديق يكثر النظر الى وجه علي - عليه السلام - فسألته عائشة عن ذلك فقال لها: "سمعت رسول الله - ﷺ - يقول النظر الى وجه علي عبادة" (٥٧).

ونقل السيد الخطيب عن ابي الخير الحاكمي صاحب كنوز المطالب "أن علياً - عليه السلام - دخل على النبي - ﷺ - وعنده العباس فسلم فرد - عليه السلام - وقام له وعانقه وقبّل مابين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال له العباس: أتجبه، قال - عليه السلام - : نعم يا عم، وأن الله أشد حباً له مني وأن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا..." (٥٨).

ومن مناقبه - عليه السلام - التي نقلها السيد الخطيب، " انه - عليه السلام - سُئِلَ وهو على المنبر عن قوله تعالى:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

٥٣- الباحث.

٥٤- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ١٠١.

٥٥- المصدر نفسه، ص ١٨٩.

٥٦- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ١٧٤.

٥٧- المصدر نفسه، ص ١٩٤.

٥٨- المصدر نفسه، ص ١٨٤.

تَبْدِيلاً ﴿٥٩﴾ فقال -عنه-: نزلت هذه الآية في عمي الحمزة وفي ابن عمي عبيدة ابن الحرث بن عبد المطلب قضى نجه شهيداً يوم بدر وأما عمي الحمزة فقضى نجه شهيداً يوم أحد وأما أنا فانتظر اشقاها يعني (ابن ملجم) يخضب هذه من هذه وأشار بيده الى لحيته ورأسه " (٦٠).

كما أفرّد السيد الخطيب فصلاً ذكر فيه ما اطلق عليه (نبذة) من كرامات امير المؤمنين علي بن ابي طالب -عنه- و"كلمات داله على علو قدره علماً وحكمة وزهداً ومعرفة بالله تعالى" (٦١) وبدأه بحديث اخرجه ابن سعد عن علي بن ابي طالب -عنه- قال "ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت أن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً" وقال -عنه- "سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل" (٦٢).

وأضاف السيد الخطيب ومن كراماته الباهرة -عنه- أن الشمس ردت كرامة له ومعجزةً لبنيه، وذلك حين كان رأس النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في حجره والوحي كان نازلاً على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فلم يصل امير المؤمنين -عنه- العصر وقد غربت الشمس بعد انقضاء الوحي، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "اللهم ان علياً كان في طاعتك وطاعة نبيك فأردد عليه الشمس ليصلي فرضه -أي العصر- فطلعت بعدما غربت" (٦٣).

خصص السيد عبد الوهاب الخطيب فصل في فضائل ال البيت ربما هو من أطول الفصول (٦٤) وناقش فيها الآيات القرآنية النازلة في أهل البيت -عنه- مع مناقشة الآراء حول مسألة من هم (أهل البيت) هل هم الخمسة اصحاب الكساء (٦٥) أم يدخل ضمنهم جميع اقارب النبي ونسائه -عنه- وأنعقد هذا الجدل في تفسير الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٦٦).

خلص السيد الخطيب الى رأي مفاده احتواء جميع الآراء دون نفي ذكر ال البيت (الخمس) اصحاب الكساء) في القرآن إذ ركن الى رأي "ان هذه الآية هي منبع فضائل اهل البيت عموماً وعلى الخصوص سلالة بضعة المصطفى لاشتغالها على ماثرهم والاعتناء بشأنهم والاهتمام بعالي جهم حيث ابتدأت به (أئمة) المفيدة لخصر ارادته تعالى في أمرهم على أذهاب الرجس الذي هو الإثم أو الشك فيما يجب الايمان به وتطهيرهم من سائر الاخلاق والأحوال المذمومة وتجريرهم على النار... ومن ثم لما ذهب عنهم الخلافة الظاهرة عوضهم الله بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى أن رئيس الأولياء وقطبهم في كل زمان لا يكون إلا من أهل البيت حتى يكون آخرهم المهدي الموعود (رضي الله تعالى عنه)" (٦٧).

٥٩- سورة الاحزاب / اية ٢٣.

٦٠- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ١٨١.

٦١- المصدر نفسه، ص ١٧٥.

٦٢- المصدر نفسه، ص ١٧٥.

٦٣- المصدر نفسه، ص ١٧٦.

٦٤- أطول الفصول في باب فضائل الصحابة وأهل البيت من ص ١٨٢-١٩٧.

٦٥- الخمسة اصحاب الكساء: هم فاطمة وأبوها وبعلاها وبنوها (الحسن والحسين) -عنه- وحديث الكساء اليماني معروف، تلخيصه في ان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- خرج يوماً وعليه (مرط مرجل من شعر اسود) - ويقصد به العبادة المحاكة من صوف الاغنام وشعر الماعز أي الكساء - فجلس فجاءت فاطمة -عنه- فأدخلها فيه ثم جاء علي -عنه- فأدخله فيه ثم جاء الحسن والحسين -عنه- فأدخلهما فيه، ثم قال الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ١٨٢.

٦٦- سورة الاحزاب، اية ٣٣.

٦٧- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ١٨٣.

ويؤيد فضل ال البيت (الخمسة اصحاب الكساء) -اضافة الى ما ورد في الاية السابقة محل الجدل- ما ورد في قوله تعالى ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا...﴾. ويذكر السيد الخطيب في سبب نزولها، ان نصارى نجران وفدوا الى النبي -ﷺ- وسألوه عن عيسى فقال -ﷺ-: "أنه عبد الله ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم" فغضبوا من ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن عيسى وأمه آلهة من دون الله، فدعاهم النبي -ﷺ- الى المباهلة بحضور الابناء وأعزة الأهل فيهلك الله الكاذب ويبيد اهله " وغدا عليهم النبي -ﷺ- وقد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي خلفها -ﷺ- فقال اسقف نجران: يا معشر النصارى اني لأرى وجوهاً لو سألو الله تعالى ان يزيل جبلاً من مكانه لأزالوه فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرائي الى يوم القيامة، فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهل ونفرك على دينك وثبت على ديننا... " (٦٨).

وحول الايات القرآنية النازلة في فضل ال البيت -ﷺ- آية ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (٦٩)، فنقل عبد الوهاب الخطيب عن الامام جعفر بن محمد الصادق -ﷺ- أنه قال: "نحن حبل الله الذي قال فيه واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا... " وأيضاً عن علي بن الحسين زين العابدين -ﷺ- أنه قال "هل تدرون من حبل الله نحن اهل البيت" وأضاف الخطيب أن المراد من الاعتصام هو التمسك والإتباع لشريعة جدهم الرسول -ﷺ- (٧٠).

وبعد بيان فضائل ال البيت والآيات الاحاديث الواردة في ذلك انتقل السيد الخطيب الى شرح فضائل فاطمة الزهراء -ﷺ- في فصل مستقل ابتدأه بقول "وأعلم أولاً أن أفضل نساء العالمين على الاطلاق فاطمة -ﷺ- لانها بضعة نبينا -ﷺ- يليها بالفضل أمها خديجة -ﷺ- ثم مريم ابنة عمران ام عيسى -ﷺ- وهذا خلاصة القول الصحيح والمعتمد عند ارباب الترجيح" (٧١).

إن حراجة بعض المسائل في تاريخنا الاسلامي كونها اثارت جدلاً كبيراً بين المسلمين من المذاهب المختلفة لم يمنع السيد الخطيب من الانتصار للحقيقة والخوض فيها وتوضيحها مع الاسهاب في محاولة لإنهاء حالة الجدل حولها، لان كشف الحقائق ونقدها النقد البناء هو الطريق الاصوب لسد أي ثغرة على اعداء الاسلام او بث الفرقة بين ابنائه، ومن تلك الوقائع التاريخية ما عرف بـ (رزية الخميس) حين قال بعض الصحابة عن الرسول -ﷺ- في مرض موته بأنه يهجر، وأشار السيد الخطيب الى الغاية من ايرادها بقوله "وذكرها مسألة مهمة نافعة لأبناء السنة" (٧٢).

وملخص الحادثة كما اوردها في مخطوطته "اروي بسندي عن الامام مسلم في صحيحه أنه قال: حدثنا اسحاق بن ابراهيم، اخبرنا وكيع عن مالك بن معول عن طلحة بن مطرف عن سعيد بن جببر عن ابن عباس -ﷺ- انه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعلت تسيل دموعه، ثم قال: قال رسول الله -ﷺ- أتوني بالكتف (والدوات) أو اللوح (والدوات) أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقالوا:

٦٨- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ١٨٣-١٨٤

٦٩- سورة ال عمران، اية ١٠٣ .

٧٠- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ٨٨ .

٧١- المصدر نفسه، ص ١٩٥-١٩٦ .

٧٢- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ٢٧٦

أن رسول الله - ﷺ - يهجر، وفي رواية أخرى، أهجر أستفهموه قال رسول الله - ﷺ - دعوني فالذي انا فيه خير... " (٧٣).

وفي رواية أخرى "عن ابن عباس أيضاً لما حضر رسول الله - ﷺ - وفي البيت رجال فيهم عمر ابن الخطاب قال النبي - ﷺ - هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده فقال عمر أن رسول الله - ﷺ - قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فأختلف اهل البيت فاختلفوا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله - ﷺ - كتاباً لن تضلوا بعده ابداً، ومنهم من يقول ما قاله عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عنده - ﷺ - قال - ﷺ - قوموا. قال عبيد الله فكان ابن عباس - ﷺ - يقول أن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب..." (٧٤).

وأى كان موقف الصحابة هل اصابوا ام اخطأوا - وهذا هو محل الجدل - في منع الرسول - ﷺ - من كتابة ما اراد كتابته سواء النص على الخليفة من بعده او الاستدلال بأحكام جديدة بعد اكمال الدين وإتمام النعمة، والخشية من الجهل بالأحكام الجديدة، فأن الرسول - ﷺ - كما قال السيد الخطيب "معصوم من الكذب ومعصوم من تغيير شيء من الاحكام في حالة صحته وحال مرضه ومعصوم من ترك بيان ما امره الله ببيانه وتبليغ ما اوجبه الله بتبليغه..." وهذه (القاعدة الاصولية) هي القول الفصل للسيد الخطيب في هذه المسألة (٧٥).

ختم السيد الخطيب مخطوطته بباب اختص في بحث (اشراط الساعة) وافرد لكل منها فصلاً، تضمنت: الدجال، والفصل الثاني في المهدي، ومن الاحاديث التي نقلها السيد الخطيب فيما يخص صفة المهدي وعلامات ظهوره:

عن القطب محي الدين العربي في الفتوحات المكية أنه قال "أعلموا أنه لا بد من خروج المهدي - ﷺ - ولكن لا يخرج حتى تمتليء الارض ظلماً وجوراً فيملأها قسماً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي الخليفة، وهو من عترة رسول الله - ﷺ - ومن ولد فاطمة - ﷺ - جده الحسين بن علي بن ابي طالب - ﷺ - ووالده الحسن العسكري بن علي النقي بن محمد التقي بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب - ﷺ - فيوافق اسمه اسم رسول الله - ﷺ - يبايعه الناس المسلمون في مكة بين لآكن والمقام يشبه رسول الله - ﷺ - في الخلق..." (٧٦).

أما نزول عيسى - ﷺ - فأفرد له السيد الخطيب هو الاخر فصلاً مستقلاً، واتبع ذلك علامات اخرى مثل (الدخان والنار وهما من علامات الساعة)، و (الدابة التي تكلم الناس): ويقول عنها السيد الخطيب: "وهي مما يجب على كل مكلف أن يعتقدوها وأنكارها كفر صريح لقوله تعالى ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾" (٧٧)، كما أفرد الفصل السابع

٧٣- المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

٧٤- المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

٧٥- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

٧٦- المصدر نفسه، ص ٢٩٠ - ٢٩١.

٧٧- سورة النمل، آية ٨٢.

(ليأجوج ومأجوج) وأعدهما من علامات قرب الساعة<sup>(٧٨)</sup>، بعدها انتقل الى احوال البعث والقيامة كالنفخ في الصور والبرزخ وتطائير الصحف وختم في بيان صفتي النار والجنة<sup>(٧٩)</sup>.

إنَّ الغرض من استعراض جانب من (مخطوطة) السيد عبد الوهاب الخطيب، المتضمن مسائل عقائدية مهمة، هو لتوضيح توجهات السيد الخطيب وأفكاره العامة، ولا يخفى بعد هذا العرض، الانفتاح الكبير الذي يحمله فكر الرجل وانفتاحه على جميع المذاهب، فعبّر مخطوطته البالغ عدد اوراقها (٣٧٣) لم يشتمل أي جزء منها على أي انتقاص من اراء المذاهب الاربعة، بل احترامها بالمجمل، فالسيد الخطيب من الاعلام الدينية البارزة و الاقلام المتوقدة التي لا يجب ابدأً اغفال نتاجها العلمي بل احتواءه بعناية أكبر من خلال تحقيق جميع مخطوطاته المتوفرة منها، فهي قطعاً ستسهم في اثراء المكتبة الاسلامية لاسيما في الوقت الحالي (عصر الفتن والفرقة الدينية) لافتقارها الى علم نافع يشجع على التفكير في النص وفي السنة النبوية لإعادة بناء روابط حوار سلمي وعلمي بين المذاهب الاسلامية جميعها.

ومن مؤلفات السيد عبد الوهاب الخطيب الاخرى العقائدية والفقهية:

- در النضيد في العقائد والتوحيد
- التحديث في اصول الحديث
- خير الوفا في نجات ابناء المصطفى
- الايات البينات في سماع الاموات والتوسل بالأئمة
- دقائق الافهام على شرح المصام<sup>(٨٠)</sup>.

### ثانياً: اهتماماته الادبية:

أهتم السيد الخطيب بالأدب كثيراً وألّف بعض الكتب المختصة بقضايا ادبية مثل:

- جهد المقل في المودة في تشطيرة قصيدة البردة
  - بهجة الطلاب في قواعد الاعراب في النحو نظماً
  - الامداد الشرعية في شرح الاداب المرضية
  - كتاب المنح الوهبية في تخميس القصيدة الهمزية البويصيرية<sup>(٨١)</sup>
- نظّم السيد الخطيب الشعر حتى ان ابياتاً شعرية تحللت مؤلفاته العقائدية، ومما تمكنا الاطلاع عليه قصيدة له في (حُب ال البيت) سطرها عليها تكون شفاعته له ونجاة على حد قوله ومن ابياتها<sup>(٨٢)</sup>:

### مدح آل الرسول - ﷺ -:

دعا خليل وصف الحل والحرم  
آي تجلت لنا في حقهم نزلت  
هو المودة في القربي التي سنلت  
وأحكوا لنا مدح ال البيت والحرم  
تتلى علينا مدى الايام في عظم  
بمحكم النص في التنزيل من قدم

٧٨- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ٣٠٣ وما بعدها.

٧٩- المصدر نفسه، ص ٢٩٢-٣٠٣.

٨٠- شجرة عائلة ال الخطيب المشهداني.

٨١- شجرة عائلة ال الخطيب المشهداني.

٨٢- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ١٨٧.

هو المباهل فيهم يوم اسقفهم  
هو العروة الوثقى لمستبق  
فلا انفصال لها حقاً ومعتقداً  
مدينة العلم هم سفن النجاة غداً  
وأية الطهر في التطهير حاكية  
وهل أتى هل أتى ترمي لشانهم  
من لم يصل عليكم لاصلاة له  
ولي بهم أسوة اصلاً ومنتسباً

بتلك نالوا مقاماً على الرقم  
يبغى الوصول الى توحيد ربهم  
لمن يريد نجاة الذات والنسم  
يقفون أثر نجوم الدين للأمام  
عجائب الفضل بين الناس أن تقم  
سهام طعن نبال الطرد والنقم  
كفاكم من عظيم القدر والقدر  
أرجوا من الله الحاقاً بجدهم<sup>(٨٣)</sup>

وقال ايضاً في مدحهم - **عَلَيْهِ السَّلَامُ** :-

أيا أهل بيت الوحي طبتهم وطابت  
لقد سدتكم الاكوان تقوى وطاعةً  
فحبكم عقد ايماني ومعتقدي  
فمن يوم عهد في (الست) بربكم  
وأشبهاها السبطين من نسل حيدر  
وكيف وانتم نسل بضعة احمد  
ايا حسن الاخلاق من نسل حيدر  
وياركن زهد الزاهدين أولي التقى  
وإصلاح ذات البين عنك إذا حكمت  
ويا أيها البدر الشهيد بكرىلاء  
ويا عين كل الفضل ياباب حاجتي  
فمنك باذن الله يرتجى نظرة  
الهي فلا يخفى مراد قصده  
الى ذلك البيت الرفيع وينتسب  
واثبته بعد النفي واقرنه بالفنى  
وصل الهي دوم ذاتك دائماً على

المدائح فيكم والشنا يترنمى  
وعلماً وأيماناً وحسن مكارم  
وروحى وروحاني بودكم السمى  
فقلبي قد لى على حب فاطم  
وحيدرنا بعد الثلاثة انجم  
وريجانتي روح لكل العوالم  
وياذروة المجد التي لم تهدم  
بك الله كم سر طوى في المعالم  
عجائب فضل الفضل يابن الاكارم  
ويا أيها الركن السديد (لمنتم)  
خطيب على اعواد منبره السمى  
بها يرتقى ذوي العلا والتسنم  
اذا كنت وهابا فعبدك ينتمى  
فحقق له الامال في كل معنم  
وبالصحو مانوس الحياة بمقسم  
سرك الساري ابي الطهر فاطم<sup>(٨٤)</sup>

ومن ابیات له في مدح السلطان عبد الحميد الثاني:

سقياً لربع زاهر سام حوى  
اقمار افلاك العلوم منيرة  
برياه روض الدين اضحى مشرقاً  
جمعت له بالمصطفى عز البها  
فيه الجلاله والمهابة والهدى  
وحلى الوية البها منشورة  
مرضية اقواله مقبولة  
من يلتجىء بحماه فاز وقد نجى

شرفاً وعلماً ليس عند محيد  
بسمائه ونجومهن تجيد  
ارجائه بالمكرمات تسهيد  
فلذا استقر النصر والتأييد  
والحلم والتقوى وفيه تزيد  
والنصر في راياته تجديد  
والمستخف بامرها لنكيد  
مما يخاف وانه لحميد

٨٣- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ١٨٧.

٨٤- عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق، ص ١٨٨.

## المبحث الرابع: ذرية السيد عبد الوهاب الخطيب المشهداني

أعقب السيد عبد الوهاب الخطيب عدداً من الأولاد كان لهم ولذريتهم صيت ومنزلة علمية واجتماعية رفيعة وهم:

### ١. هاشم:

وهو عالم قام مقام والده في الامامة بكريلاء، توفي سنة ١٩٨٩ عن عمر اشرف على التسعين وله من الذرية<sup>(٨٦)</sup>:

- طارق: درس في انكلترا وأستقر فيها.
- منذر: حاصل على الدكتوراه في التربية الرياضية من المانيا (متوفي)
- قحطان: حاصل على شهادة الطب من انكلترا، يسكن الان في كندا
- غسان: حاصل على الدكتوراه في الذرة من امريكا، ويسكن الان في الولايات المتحدة الامريكية.
- فاروق: خريج كلية التربية عمل كققيب في الجيش (متوفي)
- عبد الوهاب: خريج كلية الادارة والاقتصاد
- علي: حاصل على الدكتوراه في التربية الرياضية من امريكا، ويسكن الان في المملكة الاردنية الهاشمية<sup>(٨٧)</sup>

### ٢. فائق:

- وله من الاولاد:
- صباح: حاصل على الدكتوراه في الطب من لندن، ويتنقل الآن ما بين الاردن والعراق.
- مؤيد: محامي معروف في بغداد<sup>(٨٨)</sup>.

### ٣. حامد:

- تولى عدة مناصب آخرها قائممقامية الهاشمية، وله من الاولاد الذكور واحد:
- فاضل: حاصل على الدكتوراه في القانون من جامعة السوربون وكان عضواً في محكمة التمييز (متوفي)
- وله ولد اسمه (زياد) هو في الوقت الحاضر قاضي تحقيق في محكمة الكاظمة.

### ٤. كامل:

تسنى وزارة العدل عام ١٩٦٣ جاء توليه للوزارة وفق تعديل وزاري بتاريخ ٧ تشرين الاول بمرسوم جمهوري على اثر استقالة بعض الوزراء. وأعيد ترشيحه مجدداً لتولي مهام الوزارة نفسها بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني وفق مرسوم جمهوري عدد ١٠٩٤ واستمر في وزارة (طاهر يحيى) الأولى والثانية لغاية

٨٥- المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

٨٦- محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٤٠٧

٨٧- مقابلة مع المحامي عامر صلاح عبد الوهاب الخطيب، كربلاء، ١٤ كانون الثاني ٢٠١٧.

٨٨- مقابلة مع المحامي عامر صلاح عبد الوهاب الخطيب، المصدر السابق.

استقلت الاخيرة وذلك على اثر توقيع اتفاقية القيادة السياسية الموحدة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٤ ومحاولة الحكومة ادخال عناصر قومية تؤيد الوحدة العربية<sup>(٨٩)</sup>. وهذا يوضح استقلالية وزير العدل السيد كامل الخطيب وفرض نفسه بما يملك من كفاءة بالرغم من سيادة التيار القومي آنذاك. وله من الاولاد ثلاث:

- مصطفى (متوفي)
- احمد: ماجستير في الصحافة (متوفي)<sup>(٩٠)</sup>.
- عمار: من مواليد ١٩٥٩:
- التحصيل العلمي:
- محاصيل حقلية/ المعهد الزراعي/ هيئة التعليم التقني - ١٩٨٠م.
- بكالوريوس: الشريعة/ العلوم الإسلامية/ بغداد - ١٩٩٩م.
- الماجستير: الشريعة/ العلوم الإسلامية/ بغداد - ٢٠٠٢م.
- دكتوراه: فلسفة شريعة (أصول الفقه)/ ٢٠٠٥.
- المؤهلات العلمية (الإجازات العامة والخاصة):
- إجازة عامة عالمية: الشيخ جمال عبد الكريم الدبان / ٢٠٠٠م.
- إجازة في الحديث النبوي الشريف دراية ورواية (الكتب الستة): الشيخ صبحي البدري السامرائي / درس على الشيخ صبحي من سنة ١٩٩٤م وحصل على الاجازة من الشيخ منذر بن داود الأزجي المهداوي ٢٠١٥<sup>(٩١)</sup>.
- المناصب الوظيفية:
- المسؤول العلمي: قسم أصول الدين/ كلية العلوم الإسلامية ٢٠٠٩م.
- المشرف على قسم مخطوطات: قسم أصول الدين/ كلية العلوم الإسلامية ٢٠١٣
- مؤلفات السيد عمار بن كامل:
- تحقيق أصول فقه نظام الدين الشاشي الحنفي (ت: ٧٧١هـ).
- تحقيق أصول فقه ابن ملك، عبد اللطيف بن عبد العزيز الكرمانلي (ت: ٨٠١هـ) وهو شرح المنار لحافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ).
- البدر الطالع في تجديد أصول الفقه المتابع.
- نيل الفهوم في تحقيق دلالة المفهوم وتطبيقاتها في سورة النور.
- نيل المشتاق الوهاني لمقاصد القرآن وأثرها في بناء شخصية الإنسان.
- منهج التحقيق في التعارض بين خبر الواحد وعمل أهل المدينة.

٨٩- نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج ٥، ط ١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ص ٢٤٤-٢٤٥؛ جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج ٧، ط ٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ج ٧، ص ص ١٧-١٨.

٩٠- مقابلة مع الخامي عامر صلاح عبد الوهاب الخطيب، كربلاء، ١٤ كانون الثاني ٢٠١٧.

٩١- المجمع الفقهي لكبار علماء الدعوة والافتاء، الهيئة العليا، على الرابط الالكتروني: <http://alfiqhi.com/?cat=20>.

الدرر السننية في الآراء الأصولية للإمام الرافعي في مبحث المطلق والمقيد من خلال شرحه مسند الإمام الشافعي (٩٢).

#### ٥. طاهر:

رجل دين لم يعقب.

#### ٦. شاكِر:

تولى مناصب عديدة في وزارة الري (٩٣) وله من الاولاد:

- زكي (شهيد)

- صائب

- موفق: مواليد ١٩٣٧، حاصل على شهادة معهد الفنون الجميلة ببغداد سنة ١٩٧٠، وهو رسام معروف شغل عدة مناصب في دائرة الفنون (٩٤).

#### ٧. صلاح:

احد رجال التربية والتعليم في كربلاء وله:

- محمد يعمل في وزارة الصحة

- عامر لواء شرطه متقاعد ويعمل في المحاماة لغاية الان، وله من الاولاد:

- عمر: مقدم يعمل ضابط في أجهزة الدولة

- زيد: محامي

- علي: ضابط في جنسية كربلاء

- فاروق: طالب إعدادية

- غيث: طالب إعدادية (٩٥)

### الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث خلص الباحثان الى امور منها:

١. سلامة نسب السادة المشاهدة، واثبات وجود (عبد الله) كأحد اولاد علي بن جعفر بن الامام الهادي ابو الامام الحسن العسكري - عليه السلام -، وهو الامر الذي استند عليه من ابطل النسب، وأثبتنا وجوده بالمصادر التاريخية المتفق على صحتها واهميتها، وماتحمله بعض الوثائق الخاصة بنسب السادة المشاهدة من عدم ذكر (عبد الله) ربما يكون قد سقط الاسم سهواً او انها وثائق غير صحيحة لا ترتقي بأي حال الى صحة المصادر التي اعتمدها وهو الثابت.

٩٢- المجمع الفقهي لكبار علماء الدعوة والإفتاء، المصدر السابق

٩٣- محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٤٠٧

٩٤- مقابلة مع المحامي عامر صلاح عبد الوهاب الخطيب، كربلاء، ١٤ كانون الثاني ٢٠١٧.

٩٥- محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٤٠٧؛ مقابلة مع المحامي عامر صلاح عبد الوهاب الخطيب، كربلاء، ١٤ كانون

الثاني ٢٠١٧.

٢. مر لقب (الخطيب المشهدي) بثلاث مراحل تاريخية مهمة، ربما أدى ظرف نزوح شخصيات علمية بارزة من الاسرة الى بلورتها لغاية ان وصل اللقب الى تطوره الاخير الذي اختصت به ذرية السيد عبد الوهاب الخطيب في كربلاء، وهذه المراحل هي على التوالي:

- اول ما اطلق لقب النازكية الرضوية على فرعهم الاول
- التطور الثاني جاء بعد انتقال العالم مسلم الكبير من الحجاز الى منطقة (مشهد الحجر) في عانة قرب الانبار وصار ذريته يلقبون (بالسادة الاشراف المشاهدة) وبعدها تفرق المشاهدة الى شمال بغداد - ومنهم اسرة عبد الوهاب المشهدي موضوع البحث - والى الرقة في سوريا.
- التطور الثالث بدأ بانتقال السيد عبد الوهاب المشهدي من بغداد الى كربلاء عام ١٨٨٩ م لتكليفه بمهام الافتاء من قبل الدولة العثمانية، فصار (مفتي وخطيب) في كربلاء فلقب بـ (عبد الوهاب الخطيب المشهدي) وسار لقب الخطيب المشهدي على ذريته.

٣. لا نبالغ اذا قلنا ان فرع ال الخطيب المشهدي هو من الفروع المهمة من ذرية جعفر بن الامام الهادي - عليه السلام - لما برز فيه من كثرة العلماء على مر تكونه وتطوره، وهذا واضح في المخطط الذي وضعه الباحثان ويوجد ضمن الملاحق.

٤. وربما حياديته هذه كانت احدى اسباب استقدامه من قبل السلطة العثمانية من بغداد وتعيينه مفتياً في كربلاء ذات الغالبية الشيعية، كون السيد الخطيب لديه القدره على الانفتاح على الاخر واحتوائه، فلا يثور عليه اهالي كربلاء ويخرجوه من المدينة، والدليل على ذلك حتى بعد سقوط الدولة العثمانية عام ١٩٢٤ م ظل محتفظاً بمنصبه كمفتي لغاية وفاته فانقلت مهام الافتاء الى ولده الكبير.

٥. شغل السيد عبد الوهاب الخطيب حيزاً من تاريخ كربلاء بتوليته منصب الافتاء لمدة تقارب الاربعين عاماً لغاية وفاته، عاصر فيها حكومات مختلفة وإحداث سياسية خطيرة، منها سقوط الدولة العثمانية التي عدها ولىة أمر المسلمين ونادى بوجوب الطاعة لها، لغاية الاحتلال البريطاني للعراق وتشكيل اول حكومة وطنية عام ١٩٢١ م، وهذا يدل على الاهمية الاجتماعية والدينية لهذه الشخصية التي ظلت مستقلة ومحتفظة بوزنها الدينية في كربلاء رغم التغير الكبير في الحكومات وما رافق ذلك من احداث سياسية ملتعبة، ومن ناحية أخرى أسس أسرة ال الخطيب المشهدي في كربلاء وهي احدى فروع قبيلة المشاهدة، ولغاية اليوم لهذه الاسرة ثقل اجتماعي في المجتمع الكربلائي لا يمكن اغفاله.

## قائمة المصادر

- القرآن الكريم

١. المخطوطات

- ابو القاسم الكلبدار الرضوي الموسوي الحسيني الشجرة الطالبية (مخطوطة)
- رضا علي الغريفي الموسوي، شجرة النبوة وثمره الفتوة، (مخطوطة).
- شجرة عائلة ال الخطيب المشهدي

عبد الوهاب الخطيب، مسك الختام في خلاصة عقائد الاسلام، (مخطوطة).

## ٢. الكتب

- أبو اسماعيل ابراهيم ناصر طباطبا، منتقلة الطالبية، تحقيق محمد مهدي الخرسان، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٨.
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد وذيوله، ج ١، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ٢٨٢ هـ، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، الاخبار الطوال، ط ١، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠.
- أبو سعد عبد الكريم السمعاني ٥٦٢هـ، الانساب، تحقيق محمد عوامة، ج ٧، ط ١، القاهرة، ١٩٧٦.
- أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية في انساب السادة العلوية، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢.
- أبو هاشم وليد العريضي الحسيني، غاية الاختصار في أنساب السادة الاطهار، مطبعة النور، بغداد، ٢٠٠٧.
- أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الاداب، القاهرة.
- اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، ط ٤، بغداد، ٢٠٠٨.
- بديعة محمد عبد العال، النقشبندية نشأتها وتطورها لدي الترك، الدار الثقافية للنشر، مصر، ٢٠٠٩.
- ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج ١، مكتبة الصفا والمروى، لندن.
- جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج ٧، ط ٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥.
- جمال الدين أحمد بن عنبه ٨٢٨هـ، عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب، كتابة وتصنيف موسى المارديني ويوسف جمال الليل، ط ١، جل المعرفة، السعودية.
- خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ١، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.
- رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي، اظهار الحق، تحقيق محمد أحمد محمد عبد القادر ملكاوي، ج ١، الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.
- زين نور الدين زين، نشوء القومية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية، ط ٣، بيروت، ١٩٧٩.
- شهاب الدين المرعشي الحسيني، الاجازة الكبيرة أو الطريق والمحنة لثمرة المهجة، اعداد وتنظيم محمد الحائري، مكتبة اية الله العظمى المرعشي الحائري، قم، ١٤١٤ هـ.
- صفى الدين محمد بن تاج الدين علي الطقطقي الحسيني ت ٧٠٩، الأصيلي في أنساب الطالبيين، تحقيق مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي، قم.

- عادل العلوي، قبسات من حياة سيدنا الاستاذ اية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، مكتبة اية الله العظمى المرعشي الحائري، قم، ١٩٩٣.
- عباس العزاوي، العشائر العراقية، ج٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
- عبد الحميد زيني، تراجم ونسب ال البيت، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.
- عبد الرزاق كموه الحسيني، موارد الاتحاف في نقباء الاشراف، ج١، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٦٨.
- عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، اعلام المكيين من القرن التاسع الى القرن الرابع عشر الهجري، ج١، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، ٢٠٠٠.
- علي محمد محمد الصلابي، القائد المجاهد نور الدين الزنكي، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ٢٠٠٧.
- عمر عبد الجبار، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، ط٣، تامة للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢.
- فخر الدين الرازي ه ٦٠٦، الشجرة المباركة في انساب الطالبية، تحقيق مهدي الرجائي، ط٢، حافظ، قم، ١٣١٤ هـ.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
- محمد أحمد درنيقة، التصوف الاسلامي الطريقة النقشبندية وأعلامها، جروس برس، طرابلس، ١٩٨٧.
- محمد التونجي، المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، ١٩٦٩.
- محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي (من اعلام القرن التاسع والعاشر الهجري)، بحر الانساب المسمى بالمشجر الكشاف لاصول السادة الاشراف، تحقيق الشريف أنس الكتبي الحسني، دار المجتبي، السعودية، ١٩٩٩.
- محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢، القاهرة، ١٩٨٦.
- محمد جاسم المشهديات، عشيرة المشاهدة، تسميتها، نسبها، افخاذها، ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٢.
- محمد خير رمضان يوسف، تنمة الاعلام للزركلي، م٢، ط٢، دار ابن حزم، ٢٠٠٢.
- محمد سعيد الراوي البغدادي، تاريخ الاسر العلمية في بغداد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧.
- محمد علي القصير، بيوتات كربلاء القديمة، تحقيق عبد الصاحب ناصر ال نصر الله، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١.
- محمود شكري الآلوسي، المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر، تحقيق عبد الله الجبوري، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٧.

- نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج٥، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
- يونس ابراهيم السامرائي، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٧٨.

### ٣. المقابلات الشخصية:

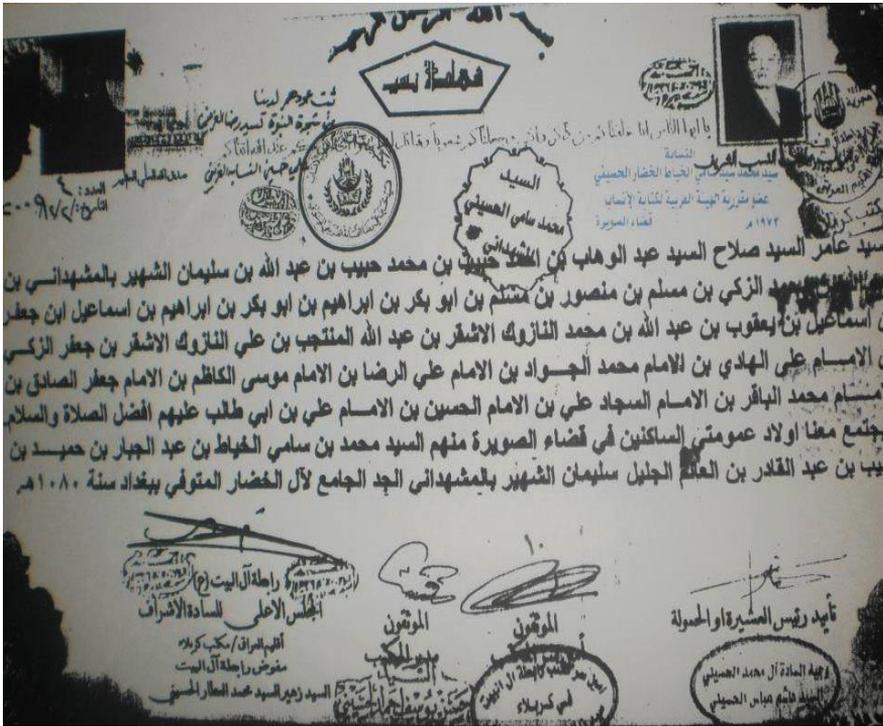
- مقابلة مع المحامي عامر صلاح عبد الوهاب الخطيب، كربلاء، ١٤ كانون الثاني ٢٠١٧.

### ٤. المواقع الالكترونية:

- موقع السيد علاء الدين الموسوي الغريفي، ترجمة السيد محمد مهدي الغريفي، على الرابط الالكتروني: <http://www.ghoraifi-alnajaf.org>
- المجمع الفقهي لكبار علماء الدعوة والافتاء، الهيئة العليا، على الرابط الالكتروني: <http://alfiqhi.com>

## الملاحق

### ملحق رقم (١)



شهادة نسب موقعة ومختومة من المجلس الاعلى للسادة الاشراف وموقعه من رئيس العشيرة وفيها نسب السادة المشاهد



(شجرة عائلة ال الخطيب المشهدي)

ملحق رقم (٣)



الصفحة الاخيرة من مخطوطة السيد عبد الوهاب الخطيب (مسك الختام في خلاصة عقائد الأسلام)

ملحق رقم (٤)

السيد عبد الوهاب الخطيب	مفتي وخطيب في كربلاء
بن السيد أحمد اكبيب ←	رحل دين في بغداد
بن السيد محمد اكبيب	رحل دين في بغداد
بن السيد عبد الله	
بن السيد محمد الزكري	
بن السيد مسلم	
بن السيد منصور ←	رحل دين في منطقتة مشهد الشورفي
العراق	
بن السيد مسلم الكعبر	من علماء اجهزة قصد مشهد الشورفي

العراق لنشر الدين

بن السيد ابو بكر ←

اخماز

بن السيد ابراهيم

بن السيد اسماعيل

بن السيد جعفر

بن السيد اسماعيل العابد

بن السيد يعقوب

بن السيد ابو القاسم عبد الله

بن السيد محمد الاشقر المظانوك

بغداد (الكاظميين)

تقيب الاشراف في مشهد النور في

تقيب الاشراف في سامراء

سيد تقياء الاشراف في بغداد

بن السيد عبد الله المنتصب التقي

بن السيد علي الاشقر النائمك

بن السيد جعفر التواب

بن الامام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي بن موسى الرضا (عليهم السلام)

مخطط للباحث يوضح الشخصيات العلمية من اجداد السيد عبد الوهاب الخطيب